عن القاسم أبي عبد الرحمن قال : زارنا سلمان الفارسي فصلى الإمام الظهر ، ثم خرج وخرج الناس ، يتلقونه كما يُتلقى الخليفة ، فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصر ، وهو يمشي ، فوقفنا نسلم عليه ، فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن ينزل به، فقال : جعلت على نفسي مرّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد . فلما قدم ، سأل عن أبي الدرداء ، فقالوا : هو مرابط ، فقال : أين مرابطكم ؟ قالوا : بيروت . فتوجه قبله، فقال سلمان : يا أهل بيروت ! ألا أحدثكم حديثا يذهب الله به عنكم عرض الرباط . سمعت رسول الله، صلى الله عليه [وآله] وسلم ، يقول : «رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً أجير من فتنة القبر ، وجرى له صالح عمله إلى يوم القيامة».

سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٥٠٥ - ٥٠٦

القادمون مع الصباح

شعر: مصطفى عبد الله عثمان

سقطَ الحياءُ وقد تهدَّجَ بَوحُهُ فلأيّ عصرٍ يدخلُ الأعرابُ.!
وعلى دروب العمرِ ألفُ حكايةٍ عبثيةٍ وعواصفٌ وحرائقٌ
وذئابُ
لا الناسُ في دنيا العروبةِ ترتجي أدباً ولا كلُّ الذين استكتبوا
كُتـّابُ
قد زيفوا التاريخَ فاحترقَ المدى وتشتَّتْ لغةٌ وضاعَ شبابُ
جنحَتْ عقولُ الحاكمينَ وأظلمتْ سُبُلُ الرجاءِ
وسُدَّتِ الأبوابُ
ماذا أقولُ عن القبائلِ
حَسْبُـــها تَئِدُ الإباءَ لِتُعبدَ الأنصابُ
يبنون في زمن السقوطِ قصورَهُمْ ويلفُّ مَنْ سَكَنَ القصورَ ضبابُ

العاجزونَ عن التَبَصُّرِ حيثما وجدوا العدوَ
استغفروهُ .. وتابوا
يستزلمونَ .. لكلِّ سيفٍ عابرٍ
المُتْعَبونَ .. إذا استحقَّ حِسَابُ
لم يعرفوا عهدَ الرجالِ
وما لهمْ وزنٌ إذا حضرَوا
ولا إن غابوا

ورَثوا خنوعَ القيدِ مع تيجانهمْ فتصدَّعتْ ..
تحتَ الرؤوسِ رِقابُ
تُلغى الرجولةُ في مضارب أمتي ويُسَيَّدُ المخصيُّ والنصَّابُ
ضاقتْ زواريبُ السياسةِ بعدما كَثُرَ الدعاةُ وسُيِّسَ المحرابُ
في كلِّ زاويةٍ هناك خليفةٌ للتائهينَ وجنةٌ .. وعذابُ
مِنْ ألفِ عامٍ والدَعيُّ مُصادِرٌ فرحَ الحياةِ
وما لديهِ جَوابُ
يُعطي لنا الوهمَ الكبيرَ وما لنا إلا الخضوعُ لخائفٍ يرتابُ
اللـــهُ نـــورٌ والنبـــيُّ رسالـــةٌ
والهـــديُ دربٌ والإبـــاءُ ثـــوابُ
سُـنَنُ الحيـــاةِ
فـمـــا لأرضٍ حُرمـــةٌ
إن سادها اللقطـــاءُ والأغـــرابُ
نامت على وجَعِ الجنـــوبِ
قلوبُنـــا
وصحتْ على هدْيِ الرجـــالِ
تُثـــابُ
القادمـــونَ مع الحســـينِ
جلالهمْ بأسٌ وصـــدقٌ
إنْ دَعَوهُ يُجـــابُ
هم فتيـةٌ عشقوا اصطيـــادَ عـدوِّهِمْ
عند الثغور
فإن رَمَوهُ أصـابوا
تلكَ الورودُ تحررتْ آمـــالُـــها
ومضتْ تســابقُ عصـرَها وتُهـــابُ
وسَمَـتْ كأحلامِ الصبـــاحِ
بفكرهـــا فـوق الجراحِ
فأزهرتْ أحقـــابُ.